ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Judicial System and Courts in the Emirate of Mosul (521-660 AH / 1227-1261 AD)

Nadera Haylan Yaqoub

Prof. Dr. Arkan Taha Abdul-Mashhadani

/Tikrit University/College of Education for Girls
Master's Student / Department of History /
Specialization in Islamic History

* *Corresponding author: E-mail* :

se55rm66ad@gmail.com.

***Keywords*:**
the judiciary,
the office of letters,
the army office,
the post office,
the beating office

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 23 May. 2021
Accepted 2 June 2021
Available online 15 Aug 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The judiciary is one of the most important Islamic systems that have developed with the development of Islamic ages in taking its dimensions with the development of the political system in Islam. His Messenger Muhammad (may Allah bless him and grant him peace), then the judiciary became after the Messenger of Allah (may Allah's prayers and peace be upon him) in preparing the jobs under the caliphate, and the caliph or whoever represented him became exercising the function of the judiciary, when Abu Bakr al-Siddiq (may Allah be pleased with him) was appointed as successor, Omar said to him Ibn Al-Khattab (may Allah be pleased with him): (I suffice for the judiciaryAnd the matter continued in the Umayyad and Abbasid eras, when the Abbasid caliphs' interest in the judiciary was a clear feature in their policy to complicate social and economic life. Diwans appeared like other institutions as a result of the Muslims' need for military, administrative and financial organization. The research focused on studying the issue of the judicial system and the bureaucracy in the Emirate of Mosul-

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.10

النظام القضائي والدواوين في إمارة الموصل (٥٢١-٦٦٠هـ/١٢٢٧-١٢٦١م)

نادرة هيلان يعقوب/ طالبة ماجستير/قسم التاريخ
ا.د.أركان طه عبد المشهداني/ جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

يعد القضاء من اهم النظم الاسلامية التي تطورت مع تطور العصور الاسلامية في اخذ ابعاده بتطور النظام السياسي في الاسلام، فلما قامت الدولة الاسلامية ، صار الرسول (ص) يفصل في الخصومات بين الناس في المدينة وصار مرد كل حدث او شجار بينهم الى الله والى رسوله محمد(صلى الله عليه وسلم)

، ثم صار القضاء بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في اعداد الوظائف الداخلة تحت الخلافة وصار الخليفة او من ينوب عنه هو يمارس وظيفة القضاء، عندما استخلف ابو بكر الصديق(رضي الله عنه) قال له عمر بن الخطاب(رضي الله عنه):(انا اكفيك القضاء) ، واستمر الامر في العصرين الاموي والعباسي اذ كان اهتمام الخلفاء العباسيين في القضاء سمة واضحة في سياستهم لتعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية ظهرت الدواوين كبقية المؤسسات نتيجة لحاجة المسلمين للتنظيم العسكري والاداري والمالي، وقد بدأت بسيطة محدودة ثم نمت تفرعت حسب تطور الظروف. ركز البحث على دراسة موضوع النظام القضائي والدواوين في امارة الموصل.

المقدمة:

يعد القضاء من اهم النظم الاسلامية اخذ ابعاده بتطور النظام السياسي في الاسلام، اما الديوان يعني السجل الذي يحوي اسماء المقاتلين و اهلهم ومقدار أعطياتهم السنوية، ثم تعددت الدواوين فصار يعني السجل بصورة عامة، وصار المعنى من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه السجل[١]، ولم تنشأ الدواوين مرة واحدة بل كانت نشأتها بحسب الحاجة كثير ما كان يزول بعضها بزوال السبب الذي دعي الى تكوينها، ولهذا فقد اختلفت عدد الدواوين باختلاف ادوار التاريخ العربي الاسلامي و حسب مقتضيات الاحوال[٢]. ادت الفتوحات الاسلامية في بلاد الشام والعراق الى ضرورة الاهتمام بالجند كقوة عسكرية ووظيفية بعد ان صار لهم دور اساسي في حركه الفتح و نشر الدين الاسلامي، وامام هذا الوضع استحسن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه), مناقشة فكرة العمل بنظام الديوان بسبب ميلة للسياسة المركزية ورغبته في تامين مورد مالي ثابت للدولة[٣]، وبعد استشارة الصحابة قرر الشروع في تدوين الديوان، وضبطها وترتيبها في شهر محرم سنة (٢٠ هـ/ ٤٦٠ م) وفقا لمعايير محدده. وتكمن اهمية الموضوع في ان القضاة والدواوين في إمارة الموصل خلال مدة البحث لاسيما ان(٥٢١-٦٦٠هـ/١٢٢٧-١٢٦١م)شهد ازدهاراً للحياة الحضارية, وهذا ما سنلاحظه في ثنايا البحث إذ ظهر العديد من العلماء واسر المشهورة مثل اسرة السمناني والطوسي ,فضلاً ما عن استعان الاتابكة في الموصل بعدد من الموظفين كما وزعوا الاعمال الادارية على عدة الدواوين . قسم البحث إلى بحثين ,تناول المبحث الاول النظام القضائي في إمارة الموصل ,فيما تناول المبحث الثاني الدواوين في إمارة الموصل من سنة (٥٢١-٦٦٠هـ/١٢٢٧-١٢٦١م)وختم البحث بأبرز ما توصل إلية الباحث من استنتاجات.

المبحث الاول

النظام القضائي في امارة الموصل(٥٢١-٦٦٠هـ/١٢٢٧-١٢٦١م)

القضاء لغة :هو مصدر الفعل قضى، يقضي فهو قاض[٤]، وقد يأتي الفعل قضاء بعدة معان منها الأداء، لإتمام الأمر، الا ان المعنى الاكثر استعمالا يأتي بمعنى حكم الفصل بين المتنازعين[٥]، لقوله تعالى(والله يقضي بالحق)[٦].

اما القضاء اصطلاحا :فقد ورد بمعان عدة منها ,الالزام او الفصل للخصومات[٧]، واشار الى ذلك ابن خلدون بقوله:(الفصل بين الناس حسما للتداعي وقطعا للنزاع بالأدلة الشرعية الملقاة من الكتاب والسنة)[٨]، يعد القضاء من اهم النظم الاسلامية التي تطورت مع تطور العصور الاسلامية في اخذ ابعاده بتطور النظام السياسي في الاسلام، فلما قامت الدولة الاسلامية ، صار الرسول (صلى الله عليه وسلم) يفصل في الخصومات بين الناس في المدينة وصار مرد كل حدث او شجار بينهم الى الله والى رسوله محمد(صلى الله عليه وسلم)[٩]، ثم صار القضاء بعد رسول الله (صلى الله عليه و سلم) في اعداد الوظائف الداخلة تحت الخلافة وصار الخليفة او من ينوب[١٠] عنه هو يمارس وظيفة القضاء، عندما استخلف ابو بكر الصديق(رضي الله عنه) قال له عمر بن الخطاب(رضي الله عنه):(انا اكفيك القضاء)[١١]، واستمر الامر في العصرين الاموي والعباسي اذ كان اهتمام الخلفاء العباسيين في القضاء سمة واضحة في سياستهم لتعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وظهور المذاهب وقد استحدثت منصب قاضي القضاة في العصر العباسي الاول والذي يشبه في الوقت الحاضر منصب وزير العدل[١٢]. وفي عهد الدولة الحمدانية(٢٩٣ - ٣٩٢ هـ/٩٠٦ - ١٠٠٢ م) ,تولى القاضي ابن ابي ادريس[١٣]القضاء لابي تغلب بن ناصر الدولة[١٤]. والقضاء وظيفة تسمو عن غيرها لما للقضاء من رفعه الشأن والمقام في انتظام حياة البشر واستقرارهم ودفعهم للعمل والانتاج بروح متحفزة قادرة على التأثير في مجريات الحياة، ولا شك ان هذه الوظيفة في الاسلام تحتاج الى شخصيات كفوءة متسلحة بالعلم والشريعة متفهمه في اصول العقيدة وقادرة على الانتفاع بها في الحياة اليومية[١٥]، و في عهد بني عقيل(٣٨٦ - ٤٨٩ هـ/٩٩٦ _ ١٠٩٥ م) ,من القضاة الذين برزوا في هذا العهد الفقيه محمد بن احمد بن محمود[١٦] المكنى بابي جعفر الملقب بالسمناني[١٧]، و من قضاة الدولة العقيلية ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري[١٨] الملقب بالمرتضى المتوفي سنة(٥١١هـ/١١١٧م)، وهو من اشهر رجال للبيت الشهرزوري، واشار الى ذلك ابن خلكان بقوله:(كان ابو محمد المذكور مشهور بالفضل والدين)[١٩]، وفي فترة حكم الولاة السلاجقة (٤٨٩ - ٥٢١ هـ/ ١٠٩٥ -١١٢٧ م) ,على رغم من قلة النصوص فيما يخص منصب القضاء في عهد السلاجقة الا ان هناك اشارات مفادها ان للقضاة ليس بوصفهم قضاة بل علماء أو فقهاء قد تولوا منصب القضاء.

اذ اشار ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ ضمن احداث سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦)اتفق بعض اهالي الموصل على تنصيب زنكي بن جكرمش[٢٠],وهو صبي عمره احدى عشره سنة مستحفظا على القلعة[٢١][٢٢]، واشار الى ذلك ابن الاثير بقوله:(وخطبوا له واحضروا اعيان البلد لتميزهم المساعدة فأجابوا الى ذلك)[٢٣].ومن الذين تولوا المنصب القضاء في الموصل ابن ودعان المتوفي سنة(٤٩٤هـ/١١٠١م)[٢٤] .

وقد اولى الاتابكة[٢٥] اهتماما في شؤون القضاء فجعلوا على راس هذا الديوان مرجعا اعلى عرف بقاضي القضاة ولم يكن هذا المنصب مستحدثه في العهد الاتابكي بل عرف منذ اوائل العصر العباسي واول من تقلد هذا المنصب، بهاء الدين الشهرزوري[٢٦]، فقد جعله عماد الدين زنكي قاضي القضاة بلاده جميعا وما يفتحه من البلاد وصار له منزله رفيعة مكانه عالية عند عماد الدين زنكي صاحب الموصل[٢٧]، وفي عهد سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي، فوض القضاء في الموصل واعمالها الى كمال الدين محمد الشهرزوري[٢٨]،لأن سيف الدين غازي اقدم على اعتقاله هو واخيه تاج الدين ابو طاهر[٢٩]، ووضعهما في (قلعه الموت)[٣٠] سنة(٥٤٢ هـ/١١٧٦ م) ,ثم اطلق سراحهما بعد ذلك, انتقل كمال الدين الشهرزوري الى الشام ,فأقام في خدمة نور الدين محمود[٣١]،ثم فوض سيف الدين غازي القضاء في الموصل واعمالها بعده للقاضي نجم الدين ابي علي الحسن بن بهاء الدين الشهرزوري[٣٢]، وفي عهد سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن زنكي(٥٦٥ – ٥٧٦ هـ/ ١١٦٩ – ١١٨٠ م) ,ممن تولى القضاء في عهده ابو المحاسن الشهرزوري[٣٣]، ومن تولى القضاء ايضا في عهده فخر الدين الشهرزوري[٣٤]، وفي عهد عز الدين مسعود بن مودود بن الاتابك زنكي (٥٧٦ –٥٨٩ هـ/١١٨٠ – ١١٩٣ م)، فقد تولى القضاء في عهدة, محي الدين الموصلي[٣٥]. اما في عهد نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي(٥٨٩ – ٦٠٧ هـ/١١٩٣ – ١٢١٠ م) ,ولي القضاء ابو حفص عمر بن شماس الخزرجي[٣٦](٥٢٤ – ٦٠٠ هـ/١١٩٣ – ١٢٠٣ م),وولي القضاء الى ابو حامد محمد بن يونس بن منعه الاربلي الموصلي[٣٧]، ثم عزل[٣٨].

وكان في الموصل دار للعدل[٣٩]، يجتمع فيها مجلس الحكم الذي يرأسه قاضي القضاة ,واشار الى ذلك ابن الاثير بقوله:(ان نور الدين ارسلان شاه الاول جالس في دار العدل للأنصاف والاخذ للضعفاء من الاقوياء)[٤٠].وفي عهد عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود(٦٠٧ – ٦١٥ هـ/١٢١٠ – ١٢١٨ م) ,اسند منصب القضاء الى عبد اللطيف بن احمد بن القاسم الشهرزوري[٤١]، اما في عهد ناصر الدين بن عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه (٦١٦ – ٦٣١ هـ/ ١٢١٩– ١٢٣٣ م) ,تولى القضاء حجة الدين[٤٢]، وتولى ابو محمد عبد الله بن الحسن الموصلي المتوفى سنة (٦٢٥ هـ/ ١١٢٧ م) ,كتابة الشروط [٤٣] لنور الدين ارسلان شاه الثاني[٤٤]، وفي عهد بدر الدين لؤلؤ اسند منصب القضاء في الموصل الى ابو الفضل عبد الكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي[٤٥] ,ومن القضاة الذين اشتهروا في تلك الفترة ابو الفتح كمال الدين عمر بن بندار التقليسي[٤٦].

المبحث الثاني

الدواوين

ظهرت الدواوين كبقية المؤسسات نتيجة لحاجة المسلمين للتنظيم العسكري والاداري والمالي، وقد بدأت بسيطة محدودة ثم نمت تفرعت حسب تطور الظروف[٤٧]، والديوان يعني السجل الذي يحوي اسماء المقاتلين و اهلهم ومقدار أعطياتهم السنوية[٤٨]، ثم تعددت الدواوين فصار يعني السجل بصورة عامة، وصار المعنى من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه السجل[٤٩]، ولم تنشأ الدواوين مرة واحدة بل كانت نشأتها بحسب الحاجة كثير ما كان يزول بعضها بزوال السبب الذي دعي الى تكوينها، ولهذا فقد اختلفت عدد الدواوين باختلاف ادوار التاريخ العربي الاسلامي و حسب مقتضيات الاحوال[٥٠]. ادت الفتوحات الاسلامية في بلاد الشام والعراق الى ضرورة الاهتمام بالجند كقوة عسكرية ووظيفية بعد ان صار لهم دور اساسي في حركه الفتح و نشر الدين الاسلامي، وامام هذا الوضع استحسن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مناقشة فكرة العمل بنظام الديوان بسبب ميلة للسياسة المركزية ورغبته في تامين مورد مالي ثابت للدولة[٥١]، وبعد استشارة الصحابة قرر الشروع في تدوين الديوان، وضبطها وترتيبها في شهر محرم سنة (٢٠ هـ/ ٤٦٠ م) وفقا لمعايير محدده[٥٢]، اعتمد في تدوين اسماء الافراد والقبائل اعتبار النسب والقرابة من رسول الله(صلى الله عليه و سلم) والسابقة في الاسلام وحسن الاثر في الدين والشجاعة والبلاء في الجهاد[٥٣]، فكانت هذه المعايير كافية لترتيب الناس وتفضيل بعضهم على بعض في العطاء والرزق[٥٤]، واشار الى ذلك الجهشياري بقوله :(ولم يزل بالكوفة والبصرة ديوانا احدهما بالعربية لإحصاء الناس واعطياتهم وهذا الذي كان عمر قد رسمه، والاخر لوجود الاموال بالفارسية و كان بالشام مثل ذلك احدهما بالرومية والاخر بالعربية)[٥٥]، و في عهد الامارة الحمدانية(٢٩٣ – ٣٨١

هـ/٩٠٥ – ٩٩١ م) ,لقد حرصت الامار الحمدانية على ادارة الدواوين ان يتحلى بالذكاء وان يكتسب الخبرة والمعرفة من خلال التحاق بدواوين الكتابة وملازمة الكتاب الكبار ويحصل على ثقافة كبيرة تساعد على اجادة الكتابة، و ان يتقن علوم اللغة والادب ويعرف انواع الخطوط وقوانينه وادوات الكتابة وانواعها وان يلم بعلوم الدين والتاريخ ويعرف نظام الدول والقاب اهلها، ويحفظ نصوصا كثيره من القران الكريم، وان يلم بالحديث الشريف والاشعار والامثال والاقوال المأثورة، وخطب البلغاء والرسائل المتقدمين المشهورة وغير ذلك من حسن الخلق والسيرة والثقة ونزاهة النفس[٥٦].

ومن اشهر الذين برعوا بالكتابة و انشاء الرسائل، ابي الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغاء المتوفى سنة(٣٩٨ هـ/١٧٠٠ م) ,ولقب بالببغاء لحسن فصاحته، او اللثغة بالفاء في لسانه[٥٧] ، كان الببغاء من اشهر الكتاب في زمانه, واشار الى ذلك الثعالبي بقوله:(احد افراد الدهر في النظم والنثر)[٥٨], ثم انتقل الى الموصل واصبح كاتب لابي تغلب بن ناصر الدولة الحمدانية المتوفى سنة(٣٥٨ هـ/٩٦٩ م)[٥٩]،و في عهد الامارة العقيلية(٣٨٠ – ٤٨٩ هـ/٩٩٠ – ١٩٩٥ م),كانت الادارة للدواوينهم مكان رفيعة عند رجال الدولة مما مهد لبعضهم الطريق الى تولي الوزارة بفضل مقدرتهم وبراعتهم البلاغية والإنشائية في الكتابة التي كانت سبيل الى توليهم المراكز المرموقة في الدولة والاعتماد عليها في كثير من الامور، واشار الى ذلك الثعالبي بقوله:(السنة الملوك انما يتراسلون في جباية الخراج أوسد الثغر او عمارة بلاد او صلاح فاسد أو تحريض على جهاد أو تهيئه بعطية أو تعزية في رؤية)[٦٠]، هذه المكانة التي تتمتع من يتولى الإدارة للدواوين بهم الى التدخل في شؤون الدولة ومن اشهر من تولى ديوان الانشاء في عهد الأمارة العقيلية وخدموا الامراء في الموصل ابن الصيري المتوفى بعد(٣٩٠ هـ/٩٩٩ م),الذي عمل كاتبا للأمير العقيلي الحسن بن المسيب العقيلي المتوفى سنة(٣٩١ هـ/١٠٠١ م)، واشار الى ذلك مسكويه بقوله:(كان ابن الصيري يبيع الخزف بالموصل ,وتنقل من حال الى حال حتى نظر في جميع ابواب المال وتجاوز ذلك الى كتب لابي الحسن بن المسيب)[٦١]،وفي العهد الاتابكة حرصوا على ادارة دواوينهم على خير وجه حتى ان الدواوين الادارية في عهد عماد الدين زنكي، كانت تضاهي دواوين سلاطين السلاجقة لكثرة اعمالها وسيرها بسرعة ودقة[٦٢]، فضلا عن تنظيم الاداري، فكانت الشكاوي ترفع اولا الى ديوان المختص، فاذا لم يحقق الديوان بالشكوى، يرجع صاحبها الى امير حاجب، فاذا لم يظهر فيها يرجع صاحب الشكوى اليه[٦٣]، ولضمان سير الدواوين الادارية سيرا حسنا، احسن عماد الدين زنكي اختيار موظفيها وكان لا يرفع احد منهم فوق القدر الذي يستحقه، ولا يضعه دونه، ويوسع عليه في ارزاقهم ولا يتغير على احد منهم الا بذنب اعظم يوجب التغيير[٦٤]، سار قطب الدين مودود بن الاتابك زنكي (٥٤٤ – ٥٦٥ هـ/١١٤٩ – ١١٦٩ م) على سياسة ابيه في اختيار موظفيه من بين ذوي الكفاءة، الامر الذي جعل ادارة الاتابكية في احسن الامور, وكان ينهي عماله عن اخذ اموال من الرعية بغير وجه حق، وقال:(ان احد اخذ من اموال الرعية دينارا واحدا صلبته)[٦٥].

لقد انحسرت الاعمال الإدارية في دولة اتابكة الموصل في الدواوين الأتية:

١_ ديوان الرسائل:

ويسمى ايضا ديوان الانشاء، ويعرف رئيسه بكاتب الرسائل او كاتب الانشاء[٦٦]، وكان للاتابك كاتب، ولنائبه كاتب ايضا، ويشترط في كاتب الرسائل ان يكون قد تمرس في الكتابة[٦٧]، ويختص كاتب الرسائل بأناقة المراسيم، وتحرير الرسائل وختمها[٦٨]، واشتهر في كتابه الرسائل في عهد الاتابكي مجد الدين ابو السعادات[٦٩]، فكان مجد الدين كاتب الانشاء لمجاهد الدين قيماز نائب عز الدين مسعود صاحب الموصل[٧٠]، ولما ظهرت كفاءته ولاه اتابك عز الدين مسعود ديوان الرسائل كما قام بهذا العمل لنور الدين ارسلان شاه بن مسعود صاحب الموصل(٥٨٩ – ٦٧٠ هـ/١١٩٣–١٢١٠ م)[٧١]، وولي ضياء الدين بن الاثير[٧٢]، ديوان الرسائل لناصر الدين محمود ابن مسعود(٦١٦ – ٦٣١ هـ/١٢١٩–١٢٣٢ م) صاحب الموصل سنه(٦١٨ هـ/١٢٠٠م) ,وظل يلي هذا الديوان حتى في عهد بدر الدين لؤلؤ[٧٣]، ومن بين من ولي ديوان الانشاء في الاتابكة اربل مجد الدين الشيباني في عهد مظفر الدين كوكبوري، وبلغ علو منزلته ان لقب بالرئيس, غير أن مظفر الدين كوكبوري نقم عليه و اعتقله سنة(٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ م)[٧٤]، ومن اشهر من ولي ديوان الانشاء في الاتابكه ماردين، الشاعر علي بن يوسف بن عامر،[٧٥]في عهد اميرها ناصر الدين ابن ارتق[٧٦]، وقد لقي ديوان الانشاء من وزير الموصل جلال الدين الاصفهاني[٧٧]عنايه كبيرة ,واشار الى ذلك ابن الاثير بقوله:(وضع للناس في كتابه الانشاء وضعا لم يعرفوه ,وشرع لهم شرعا استحسنوه وبذل بذلا استعظموه)[٧٨].

٢– ديوان الجيش:

وله مجلسان، احدهم ما يتولى امر استحقاقات الجند، وتقدير ارزاقهم ويختص الثاني بالنظر في السجلات التي تدون فيها اسماء الجند ، و حفظهما في اماكن خاصة بها[٧٩]، ومن الجدير بالذكر ان جند عماد الدين زنكي كانوا يتقاضون رواتبهم من ديوان الجيش كل ثلاثة شهور بانتظام وقد بلغ من حرص على عدم تأخر رواتب جنده عن موعدها،ولما تأخر رواتب الجند شكو اليه[٨٠]، ذهب الى الديوان وحذر موظفيه من هذا العمل بقوله:(اذا كنتم تهملون امر جندي الذي تحت ركابي، ومن هو ملازمي في سفري واقامتي وبهم من الحاجه الى النفقات في اسفارهم ما تعلمونه، فكيف حال من بعد عني)[٨١]، فانتظم ديوان الجيش بعد ذلك في صرف الرواتب الجند في موعدها المحدد[٨٢].

٣_ ديوان البريد:

كانت مهمة صاحب هذا الديوان موافاة الاتابك بكافة الاخبار والحوادث التي تصل اليه من اعوانه المنتشرين في انحاء الاتابكية [٨٣]، اعتمد الاتابكة على البريد في اداره شؤون اتابكيتهم، فكان عماد الدين زنكي صاحب الموصل شديد العناية بأخبار الاطراف وما يجري لأصحابها واخبار السلطان السلجوقي، و

ينفق على ذلك أموالا كثيرة، و كان يطالع ويكتب اليه بكل ما يفعله السلطان في ليله ونهاره ومن حرب وسلم وذلك عن طريق عيونه الذين كان يصلون اليه كل يوم[٨٤]، ولم يبخل الاتابكة جهدا في سبيل تحسين احوال البريد, فاستخدموا الحمام الزاجل في نقل البريد وقد عناية كبيرة بتربية هذا الطائر وتدريبه، واشار الى ذلك القلقشندي بقوله:(ان البلاد الشامية والمصرية اخذوا الحمام الزاجل من الموصل و ان اول ما نقله من الموصل من الملوك نور الدين محمود سنة(٥٧٦ هـ/١١٧١ م))[٨٥]، وكانت تصل الي الاتابكية عن طريق الحمام الزاجل اخبار البلاد البعيدة، يعرفون على ما يجري في ممتلكاتهم الواسعة, كما استعانوا به في نقل رسائلهم اثناء حروبهم[٨٦]، وكانت ابراج الحمام الزاجل منتشر في جميع انحاء البلاد الجزرية[٨٧]، وترجع اهميه الحمام الزاجل الى سرعته فكان يطير لمدة ثلاثة عشر ساعة بدون انقطاع بسرعة كيلو متر في الدقيقة, و ينقل الرسائل ويعود الى وطنه مهما بعدت المسافات[٨٨]، وقد رأى الاتابكة اتخاذ الحمام المناسيب[٨٩]، وتدريجها على الطيران لتحمل اليه كتب بأخبار البلدان[٩٠]، واشار الى ان ذلك ابو شامه بقوله:(فهي تظهري الفراسخ البعيدة والاشواط في ساعة، وتنتهي الى اقصى غايه الطاعة بأتم استطاعة وقد عمه بها نفع المرابطين للغزاة، والمجاهدين في سبيل الله في اهداء اخبار الكفرة اليهم من اماكنها, داله على مكايدها ومكامنها, طائره يكتبهم الى من وراءهم من الطلائع والسرايا، مظهره لهم من احوالها خبايا الامور الخفايا وانها لميمونة المطار مأمونه العثار ،سالمه على الاخطار ،مهدية في الاسفار ،امينة على الاسرار، سابقة الى الاوكار صادرة بالأوطار سائرة الى المؤمنين بنبأ الكفار)[٩١]، و كان للبريد دورهم في نجاح دولة الاتابكة في تشديد السيطرة على مختلف الاقاليم الواقعة تحت سيطرتهم ,وصار اسلوب ديوان البريد من الاساليب المستخدمة التي لم يعهدها المسلمون من قبل ،لربط البلاد بشبكة اتصالات تضمن سرعه وصول كافة التعليمات والاوامر الادارية بسرعة، اضافة الى ابلاغ المسؤولين بتطورات الاقاليم[٩٢].

ويعد عملهم مكملا لعمل المستوفي، ومهمته تدقيق الحسابات والموازنة بين الصادرات والواردات في خزينة الدولة[٩٣]، وقد كان ابو الفتح الفارسي[٩٤]، من ابرز من تولى هذا المنصب و تولى ديوان الاشراف بحماه[٩٥].

الخاتمة:

من خلال هذا البحث تبين ان للقضاء وظيفة تسمو عن غيرها لما للقضاء من رفعة الشأن والمقام في تنظيم حياة البشرية واستقرارهم, وكان تعينهم وعزلهم مرتبط بالخليفة العباسي, وكان اغلب علماء الموصل ممن تولوا القضاء والوعظ من أسر علمية مشهورة من مثل أسرة الشهرزوري وأسرة السمناني وأسرة الطوسي واغلبهم اشتهروا بالحديث والفقه. لقد ظهرت الدواوين كمؤسسة وذلك لحاجة المسلمين تباعاً للظروف وحسب مقتضيات الاحوال, لقد استعان الاتابكة في الموصل بعدد من الموظفين كما وزعوا الاعمال الادارية على عدة الدواوين من اهمها ديوان الرسائل وديوان الجيش وديوان الاشراف وديوان الضرب.

الهوامش

[1]ابن منظور,جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(ت:٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب,ط٣,دار صادر ,(بيروت,١٤١٤هـ),ج٥، ص ٣٣٣.

[2]الطبري ,محمد بن جرير بن يزيد بن كثير(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)،تاريخ الرسل والملوك ،دار الكتب العلمية ,(بيروت,١٤٠٧م),ج٣، ص ٦١٣.

[3]الماوردي ,ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م)،الاحكام السلطانية ,دار الحديث, (القاهرة,د٠ت)،ص ٢٥٩ ؛ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ،تاريخ ابن خلدون ,تحقيق :خليل شحاذة,ط٢,دار الفكر,(بيروت,١٩٨٨م) ،ج ١,ص ٣٧٣ ؛ حسن, حسن ابراهيم ،النظم الاسلامية ,مكتبه النهضة المصرية ,(القاهرة,١٩٣٩م)، ص ١٧٠.

[4]ابن منظور، لسان العرب ،ج ٨، ص ١٩٥.

[5] المصدر نفسه، ج٨، ص ١٩٥.

[6]سورة غافر: ايه ٢٠.

[7] ابو النجا ،موسى بن احمد المقدسي(ت٩٦٨ هـ/ ١٥٦٠ م) ،الاقناع في فقه الامام احمد بن حنبل ,تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي ,دار المعرفة,(بيروت ،د٠ت), ج ٤، ص ٣٦٣.

(٥) تاريخ ابن خلدون,ج,ص٢٧٥.

[9]ابن هشام، عبد الملك(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م), السيرة النبوية ,المطبعة الخيرية,(مصر,١٣٢٩م) ،ج ٢، ص ١٤٩ – ١٥٠.

[11]الطبري ،تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٢٦.

[12] ابن خلكان ,شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ,تحقيق :احسان عباس ,دار صادر,(بيروت,١٩٠٠م),ج٦,ص ٧٨ – ٣٩ ؛الجبوري ,احمد اسماعيل عبد الله ,علاقه الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الاول (١٣٢ –٢٤٧ هـ/ ٧٤٩ _ ٨٦١ م)، أطروحة دكتوراه غير منشوره ،كليه الآداب ،(جامعه الموصل،١٩٩٧)، ص ٧٩.

[13]( )ابن ابى ادريس: يتضح من سيرته انه كان اقرب من ابيه الى الحياه المدنية اذ حاول بناء سلطه ذات طابع مدني بعكس ابيه الذي جل خدمته وجهده وماله في الحرب ،وقد وصفه مسكويه(بالجاهل لمحاربته البويهيين), توفي بعد سنة(٣٦٩ هـ /٩٧٩م).مسكويه, ابو علي احمد بن محمد(ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م), تجارب الامم وتعاقب الهمم ,تحقيق :ابو القاسم امامي ,ط٢,سرواش,(طهران,٢٠٠٠م)،ج١، ص ٤٣٧ – ٤٣٨؛السامر ،فيصل, الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان,(بغداد,١٩٧٠م),ج١،ص ٣٢٢ – ٣٢٣ ؛الجبوري، احمد اسماعيل عبد الله ،نبذه عن تراجم قضاه الموصل

واطرافها في العصر العباسي(١٣٢ – ٦٥٦ هـ /٧٤٩ – ١٢٥٨ م)،بحث منشور في مجله الدراسات الموصلية ،جامعه الموصل ،ع ١٢, لسنه ٢٠٠٦ م، ص ٩٥.

)ابو تغلب بن ناصر الدولة: الحسين بن عبدالله الحمداني تولى وظيفة امرة الامراء في عهد الخليفة المتقي لله وذلك [14](لجهوده في احباط مؤامرة الوزير ابن رائق لقتل الخليفة .للمزيد ينظر :ابن خلكان, وفيات الاعيان,ج٨,ص٧٨.

(١٥) اللهيبي، محمد علي حمد ,علاقه العلماء مع حكام الموصل ما بين القرنين الرابع والسابع الهجريين/العاشر والثالث عشر الميلاديين ,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية الاساسية,(جامعة الموصل ,٢٠٢٠م) ، ص ٩٠.

(١٦)محمد بن احمد بن محمود: سكن الفقيه محمد بن احمد بن محمود بغداد وكان فقيها على مذهب ابي حنيفة وولي قضاء الموصل ،ولد سنه (٣٦١ هـ/ ٩٧١ م)، ثم انتقل الى بغداد فسكن بها مده من الزمن ثم ارتحل بعدها الى الموصل وتولى قضاؤها حتى وفاته سنه(٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢ م). الخطيب البغدادي, ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣ /١٠٧٠ م)، تاريخ بغداد, تحقيق :بشار عواد معروف, دار الغرب الاسلامي، (بيروت, ٢٠٠٢ م)، ج١، ص٣٧٢؛ ابن الجوزي ,جمال الدين او الفرج عبد الرحمن بن علي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م), المنتظم في تاريخ الامم والملوك ,تحقيق :محمد عبد القادر عطا ,دار اكتب العلمية ,(بيروت,١١٩٢م)، ج١٥ ،ص ٣٣٨؛ حميد, مها سعيد، قاضي الموصل ابو جعفر السمناني دراسة في سيرته ونشاطه العلمية, بحث منشور في مجله دراسات الموصلية ،جامعه الموصل ،ع ٢٩ ،لسنه ٢٠١٢ م ،ص ٤٥.

(١٧)السمناني: نسبه الى سمنان العراق ،التي لم تذكر المصادر اين تقع ،ولكن اشاره ياقوت الحموي ان هناك بلد سمنان تقع بين الري و دامغان .ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابو عبدالله(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م), معجم البلدان،ط٢,دار صادر ,(بيروت,١٩٩٥م),ج٣، ص٢٥٣.

(١٨)ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري: اقام مده في بغداد ،واشتغل بالحديث والفقه ثم عاد الى الموصل تولى فيها القضاء بعهد دوله بني عقيل ,توفي سنة (٥١١ هـ/ ١١١٧ م). ابن المستوفي, المبارك بن احمد بن المبارك بن الموهوب اللخمي(ت ٦٣٧ هـ/١٢٣٩ م),تاريخ اربل(المسمى نباهه البلد الخامل بذكر من ورد من الاماثل), تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار, دار الرشيد للنشر ,(العراق, ١٩٨٠ م)، ق٢، ص ٢٤١؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت:٧٧١هـ/١٣٦٩)،طبقات الشافعية الكبرى ,تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ,ط٢,هجر للطباعة والنشر والتوزيع ,(د٠م,١٤١٣)،ج٧، ص ١٢٦؛ الزركلي, خير الدين بن محمود بن علي, الاعلام ,ط٥,دار العلم الملايين,(بيروت,٢٠٠٣م)،ج٤ ص ١١٤.

(١٩)وفيات الاعيان ،ج٣، ص ٤٩.

(٢٠) لم يعثر له على ترجمة في المصادر الأولية.

(٢١) مستحفظ القلعة :هو منصب عسكري يشغله احد الضباط الكبار في الجيش ممن عرف عنه بالشجاعة والاخلاص، وعليه تقع مسؤوليه حفظ الامن ،والنظام داخل القلعة و في المناطق المجاورة ،لها .البيهقي، ابو احمد بن الحسين(ت:٤٧٠هـ/١٠٧٧م), تاريخ البيهقي, ترجمة الى العربية: يحيى الخشاب ,مكتبة الانجلو,(القاهرة,د٠ت) ،ص ٧٢٥.

(٢٢)ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج ٣، ص ٤٩.

)ابن خلكان, وفيات الاعيان،ج ٣، ص ٤٩.[23](

)كان بين القاضي ابن ودعان وبين أحد أعيان الموصل يدعى أبي طالب بن كسيرات وهو من الرجال الموصل [24](وأعيانها ,عداوة وعندما وقع الاخير أسيرا بيد جاولي سقاوه أرسل القاضي ابن ودعان الى جاولي سقاوه يقول له: ان قتلت أبا طالب سلمت الموصل اليك, فقتله جاولي وارسل رأسه اليه فأظهر ابن ودعان الشماتة به, وصادر الكثير من أمواله فغضب جند الاتراك من هذه الحادثة لعدم مشاركة القاضي أياهم في النهائب, فثاروا عليه وقتلوه بعد شهر من مقتل عدوه أبي طالب .ابن الاثير, عزالدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م),الكامل في التاريخ ,تحقيق: عبد السلام تدمري, دار الكتب العربي ,(بيروت١٩٩٧م),ج٨,ص٥٣٧.

)الاتابكة: لفظة تركي يتكون من مقطعين(اتا) بمعنى الاب او الشيخ,(بك)بمعنى الامير ,ويعود تأسيسها الى عماد [25](الدين زنكي .ابن الاثير ,الكامل ,ج٩,ص٣٥,

([٢٦])بهاء الدين الشهرزوري : ابا الحسن علي بن القاسم بن المظفر بن الشهرزوري ،تولى منصب القضاء في عهد عماد الدين زنكي صاحب الموصل، توفي عام(٥٣٢ هـ- ١١٣٧ م). ابن الاثير ،الباهر، ص ٣٥.

([٢٧])ابن الاثير ,الباهر، ص٣٥؛ الجميلي ,رشيد عبدالله, دوله الاتابكة بعد عماد الدين زنكي(٥٢١-٦٣١هـ),ط٢,دار النهضة العربية,(بيروت,١٩٧٥م)، ص ٢٤٦.

)كمال الدين الشهرزوري: ابو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري الملقب كمال الدين ،تولى منصب القضاء في عهد [28](سيف الدين غازي الاول(٥٤١ - ٥٤٤ هـ/١١٤٦ - ١١٤٩ م)،توفي كمال الدين الشهرزوري عام(٥٧٢ هـ/١١٧٦م). جوده ,صادق احمد, القضاء الشهرزوريون، دار عمار ،(الأردن, ١٩٨٦ م)، ص ٢٥ - ٢٦.

([٢٩])تاج الدين ابو طاهر: القاضي تاج الدين ابي طاهر يحيى اخو كمال الدين ,توفى سنة(٥٦٦ هـ ١١٧٠ م). ابن خلكان ,وفيات الاعيان, ج٤,ص ٢٤١.

)لم اعثر له على ترجمة في المصادر الاولية.[30](

([٣١]) جوده ,القضاة الشهرزوريون ، ص٢٥ - ٢٦.

([٣٢])نجم الدين ابي علي الحسن :نجم الدين ابي الحسن بن بهاء الدين الشهرزوري :تولى منصب القضاء في عهد سيف الدين غازي الاول ,توفي سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م).ابن المستوفي, تاريخ اربل,ص٤٦٥؛ابن خلكان, وفيات الاعيان,ج٤,ص٢٤١.

([٣٣])ابو المحاسن الشهرزوري :ابو المحاسن محمد ابن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري ،تولى القضاء في عهد سيف الدين غازي الاول ,توفي سنة(٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م). سبط ابن الجوزي ,شمس الدين ابو المظفر =يوسف (ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م), مراه الزمان في تاريخ الاعيان, مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن,(الهند,١٩٥١م)،ج٨ ،ص ٣٦٣؛ السبكي, طبقات الشافعية الكبرى،ج٦، ص ٩٧.

)فخر الدين الشهرزوري: سعيد بن القاسم الشهرزوري الملقب بفخر الدين, تولى القضاء في عهد سيف الدين غازي [34](الثاني ,توفي سنة(٥٦٧هـ/١١٨٠م),وهو الابن الرابع لمرتضى الشهرزوري ,ورحل الى بغداد وسمع الحديث من زاهر الشحامي الذي توفي سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م),ثم رحل الى خرسان ودرس الفقه على يد محمد بن يحيى الخرساني سنة(٤١٤هـ/١٠٢٣م),ثم عاد الى الموصل وتولى القضاء فيها .سبط ابن الجوزي ,مرآة الزمان ,ج٨,ص٣٦٣؛الذهبي,شمس الدين محمد بن احمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م),سير اعلام النبلاء ,دار الحديث,(القاهرة,٢٠٠٦م),ج١٥,ص٧٣.

([٣٥])محي الدين الموصلي :ابو حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري المعروف بمحي الدين الموصلي ،تولى القضاء في عهد عز الدين مسعود الاول، و توفي في عام(٥٨٦ هـ/ ١١٩٠ م).ابن المستوفي, تاريخ الابل,ق٢، ص ١٩٢؛ الاسنوي ،جمال عبد الرحيم بن الحسن(ت٧٧٢هـ/١٣٧٠ م) ,طبقات الشافعية, تحقيق :عبد الله الجبوري مطبعه الارشاد,(بغداد,١٩٧١م), ج ٢ ،ص ١٠١ –١٠٢.

([٣٦]) ابو حفص عمر بن شماس الخزرجي: درس الحديث في الموصل ,على يد ابن خميس الموصلي المتوفى عام(٥٥٢ هـ/١١٥٧ م)، وصحبه مجاهد الدين قيماز ،وكان يكتب الشروط بالموصل بالأجر.ابن المستوفي ,تاريخ الابل ،ق١، ص ٦٣.

([٣٧])ابو حامد بن يونس بن منعه الاربلي الموصلي: تولى منصب القضاء في عهد نور الدين ارسلان شاه الاول ،ثم عزله ,وتوفي عام(٦٠٨هـ /.١١٢١ م).ابن المستوفي ,تاريخ الاربل,ق١,ص٦٣.

([٣٨])ابن الاثير ,الباهر,ص٢٠٣.[38]

([٣٩]) دار العدل :وهي الدار التي انشاها نور الدين ارسلان شاه ,اذ كانت بمثابه محكمه عليا محاسبة كبار الموظفين وارغامهم على سلوك المحجة البيضاء او طردهم استبدالهم بغيرهم ان اقتضى الامر. ينظر: عطا ،عثمان علي، مجالس الشورى في عصر سلاطين المماليك ،الدار دار الثقافة للنشر، (القاهرة ,٢٠٠٨ م)، ص ٦٩.

([٤٠])الباهر ،ص ٢٠٣.

([٤١])عبد اللطيف بن احمد بن القاسم الشهرزوري :ولد بالموصل وسمع على والده و عمه سعيد الشهرزوري ،تولى منصب القضاء في عهد عز الدين مسعود الثاني، وتوفي عام(٦١٤ هـ/١٢١٧ م). الاسنوي ،طبقات الشافعية،ج٨، ص٣١١.

([٤٢])حجة الدين :ابو المنصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن الشهرزوري ,الملقب بحجه الدين ،الذي رحل الى بغداد وسمع الحديث من احمد بن حسن العاقولي المتوفى سنة(٦٨٢هـ/١٢١١ م)، وتولى حجه الدين منصب القضاء في عهد عز الدين مسعود الثاني، توفي عام (٦٢٣ هـ/.١٢٢٦ م).ابن المستوفي ،تاريخ الابل ،ق٢، ص ٥٦ – ٦٣.

([٤٣])كتاب الشروط :وهو كاتب الحكم والعقود وما يرجع الامور القضاء و ينبغي لهذا الكتاب ان يكون عارفا بالحلال والحرام ،بصيرا بالسنين والاحكام .ينظر: العاملي ،ابو القاسم محمد بن ابي العلاء محمد بن محمد بن سماك(ت :النصف الثاني من القرن الثامن /الرابع عشر الميلادي)،رونق التجبير في حكم السياسة والتدبير ،تحقيق :سليمان القرشي، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،٢٠٠٦ م)، ص ٤٤.

([٤٤]) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ٢ ,ص ٥٦ – ٦٣.

([٤٥])ابو الفضل عبد الكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي :الذي كان والده من جمله الفقهاء الشافعية بالموصل وعلمائهم ،فقد قلده بدر الدين لؤلؤ قضاء الموصل سنة(٦٣٠هـ /١٢٣٢ م) ,وتوفي عام(٦٧٤ هـ/١٢٧٥م).ابن شعار، كمال الدين ابي البركات المبارك(ت: ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م), قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ،تحقيق :كامل سليمان الجبوري, دار الكتب العلمية ،(بيروت، ٢٠٠٥ م)، ج ٣ ،ص ٣١٠؛السبكي ،طبقات الشافعية ,ج ٢ ،ص ٤٤٦.

([٤٦]) ابو الفتح كمال الدين عمر بن بندار التقليسي: وهو احد العلماء المشهورين ولد بتقليس ,وفي سنة(٦٠١ هـ/١٢٠٤ م) تفقه ودرس وافتى و تولى قضاء دمشق زمن السيطرة المغولية عليها ،اذ نافذ الكلمة عندهم ,و تولى القضاء بالشام الجزيرة

والموصل, توفي عام(٦٧٢ هـ/١٢٧٣ م),وتقليس(مدينه ازليه من البلاد ارمينيا).ياقوت الحموي, معجم البلدان، ج٢ ،ص ٣٥ ؛ السبكي ،طبقات الشافعية ،ج٨، ص ٣٠٩.

(٤٧)البستاني ،عبد الله(ت: ١٩٣٠ م)، محيط المحيط, مكتبه لبنان للنشر،(بيروت ،١٩٨٧م)،ص ٣٠٠_ ٣٠١.

(٤٨)الماوردي ،الاحكام السلطانية ،ص ١٩٩.

(٤٩)ابن منظور ،لسان العرب,ج٥، ص ٣٣٣.

(٥٠)الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،ج٣، ص ٦١٣.

(٥١)الماوردي ،الاحكام السلطانية ،ص ٢٥٩ ؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج ١,ص ٣٧٣ .

(٥٢) الدوري ،عبد العزيز ,النظم الإسلامية الخلافة(الضرائب ،الدواوين والوزارة)،ط١ ،وزاره المعارف العراقية ،(بغداد ,د.ت) ،ج١، ص ١٨٨.

(٥٣)الماوردي، الاحكام السلطانية, ص ٢٥٩ ؛ابن طقطقي, محمد بن علي بن طباطبا(ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م),الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية, تحقيق :عبد القادر محمد مايو ,دار الفكر العربي,(بيروت,١٩٩٧م)، ص ٨٣؛ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ،ج١ ,ص ٣٣٠.

(٥٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ،ص ١٨٠.

(٥٥)ابو عبدالله محمد بن عبدوس(ت:٣٣١هـ/٩٤٣م),كتاب الوزراء والكتاب,حققه :مصطفى السقا واخرون,ط١,مطبعة الباني احلبي واولاده,(القاهرة,١٩٣٨م)،ص ٣٨.

(٥٦)القلقشندي، احمد بن علي بن احمد(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م),صبح الاعشى في صناعة الانشا ,تحقيق: يوسف علي طويل ,دار الفكر ,(دمشق,١٩٨٧م)،ج ١٥،ص ٧٨٢.

(٥٧)الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ,ج ١٢،ص ١٦؛الذهبي، سير اعلام، ج١٢ ،ص ٥٣٢.

(٥٨)عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور (ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م), يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ,تحقيق :مفيد محمد قمحية ,ط١,دار الكتب العلمية ,(لبنان,١٩٨٣م) ،ج١، ص ٢٩٣.

(٥٩) السامر، الدولة الحمدانية، ج١، ص ٣٦٨ – ٣٦٩.

) رسائل الثعالبي،ص٣.[60](

(٦١) تجارب الامم ،ج٧، ص ٥١١-٥١٢.

(٦٢) ابن الاثير ،الباهر، ص ٨٣.

(٦٣) ابن واصل ,جمال الدين محمد بن سالم(ت:٦٩٧هـ/١٢٩٨م)،مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ,تحقيق: جمال الدين الشيال ,مطبعة الاميرية,(الاسكندرية,١٩٥٧م)،ج١،ص ١٠٦.

(٦٤)المصدر نفسه،ج١، ص ١٥٠.

([٦٥])ابن الاثير، الباهر، ص ١٤٩.

([٦٦])ابن الاثير ,الباهر ,ص ٩.

([٦٧])ابن خلدون ،العبر ،ج١، ص ٢٤٦ ؛القلقشندي, صبح الاعشى,ج١ ،ص ٤٣ – ٤٤.

([٦٨]) ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج٢ ،ص ٢٨٠.

([٦٩])مجد الدين ابو السعادات : المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الاثير ،ولد عام(٥٤٤هـ/ ١١٥٠ م)، في جزيره ابن عمر ،وهو مؤرخ وكاتب السير وشاعر لغوي ،من بني شيبان بن ثعلبه بن بكر بن وائل، توفي عام (٦٠٦ هـ/١٢١٠ م) في الموصل .الذهبي ، سير اعلام ،ج ٤١ ،ص ٤٦٨.

([٧٠]) ابن خلكان، وفيات الاعيان ،ج ١،ص ٥٥٧.

([71])ابن الاثير,الباهر,ص٩.

([٧٢])ضياء الدين بن الاثير: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري, ابو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الاثير الكاتب ،ولد عام (٥٥٨ هـ/ ١١٦٣م)، في جزيره ابن عمر ،وهو وزير من العلماء والكتاب مرسلين ،وهو اخو ابن الاثير الجزري وابن الاثير ،ابو السعادات, توفي عام(٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩ م).الذهبي, تاريخ الاسلام ،ج ٤٦ ،ص ٣٥٤.

([٧٣])ابن خلكان ،وفيات الاعيان، ج٢ ،ص ٢٠٨.

([٧٤])اليونيني، ابو الفتح موسى بن محمد(ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م),ذيل مراه الزمان، ط٢,دارالكتب الاسلامية,(القاهرة,١٩٩٢م),ج١، ص ١١٣.

([٧٥])لم يعثر له على ترجمة في المصادر الأولية.

([٧٦]) ناصر الدين ارتق :المنصور ناصر الدين ارتق ارسلان بن قطب الدين ايلغازي ,تولى ماردين سنة(٥٩٧هـ/٢٠٠ ١م) بعد اخيه حسام الدين يولق ارسلان بن ايلغازي, توفي عام(٦٣٦ هـ/١٢٣٩ م). الذهبي ,تاريخ الاسلامي ،ج ١٤ ،ص ٨٠٦ ؛الصفدي, صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ,الوافي بالوفيات ,تحقيق :احمد الارناؤوط ,دار احياء التراث,(بيروت,٢٠٠٠م)،ج٨ ص ٢١٨.

([٧٧]) جلال الدين الاصفهاني: جلال الدين ابو جعفر محمد بن علي الاصفهاني ،وزير الموصل ،توفي(٥٧٣ هـ/١١٧٨ م).ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٥،ج٦ ،ص٣١ –٣٢.

([78])الباهر,ص٨٣.

([٧٩])المصدر نفسه,ص٨٣.

([٨٠])المصدر نفسه ،ص٨٣.

([٨١])المصدر نفسه، ص٨٣.

([٨٢])المصدر نفسه، ص٨٣.

(٨٣)ابن الاثير, الباهر، ص٨٣.

(84)ابن ابي اصيبعه، ابو العباس احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي(ت:٦٦٨هـ/١٢٦٩م),عيون الانباء في طبقات الاطباء ,تحقيق :نزار رضا ومكتبة الحياة,(بيروت,١٩٦٥م), ج٢,ص ٢٣٦ – ٢٣٨.

(٨٥)صبح الاعشى ،ج ١٤،ص ٣٦٧.

(٨٦)المصدر نفسه, ج ١٤، ص ٣٨٩.

(٨٧) ابو شامه ,شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل(ت:٦٦٥هـ/١٢٦٦م),الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ,تحقيق :ابراهيم الزيبق ,مؤسسة الرسالة,(بيروت,١٩٩٧م) ,ج١,ص ٢١ –٢٢.

(٨٨) القلقشندي ،صبح الاعشى، ج ١٤ ،ص ٣٨٩.

(٨٩)الحمام المناسيب: المنسوب, بان المسلمين كان عندهم دفاتر بأنساب الحمام كأنساب العرب. القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج٢ ،ص ٩٠.

(٩٠)العمادالاصفهاني ,عماد الدين الكاتب(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م),البرق الشامي ،تحقيق :فالح حسين مؤسسة عبد الحميد شومان,(عمان,١٩٨٧م),ج١،ص ١١٩.

(٩١)الروضتين ،ج١ ،ص ٥٢١.

(٩٢)ابن الاثير، الباهر، ص١٥٩ ؛ابو شامه الروضتين، ج ١،ص ٢١ – ٢٢.

(٩٣) المصدر نفسه، ج٢ ،ص ٢٣٨ – ٣١٨.

(٩٤)ابو الفتح الفارسي :هو دار ابن منصور بن دار ابن العلاء بن احمد بن علي بن عيسى بن يزدجر بن شهريار ورد دمشق في صحبه نور الدين ،وكان يكتب له بالعربي والفارسية ،و تولى ديوان الاشراف بحماه واقام مده بحمص مرابطا لحسن الاكراد وكان جده دارا كاتبا للسلطان ابي الفتح ملكشاه .ابن عساكر ,ابو القاسم علي بن حسن(ت:٥٧١هـ/١١٧٥م), تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من الاماثل ,تحقيق :محي الدين ين سعيد ,دار افكر,(بيروت,١٩٩٥م) ،ج ١٧، ص ٧٨.

(٩٥)المصدر نفسه, ج١٧، ص ٧٨.

Primary sources:

(١)Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali Ibn Muhammad Ibn Abd al-Karim (T.: 630AH/1232AD), al-Kamel in History, investigated by: Abd al-Salam Tadmuri, Arab Book House, (Beirut 1997 CE).

The Brilliant History in the Atabeg State in Mosul, Investigated by: Abdul Qadir Ahmed Al-Tulaimat, Modern Book House, (Egypt, 1963 AD) .

(٢)Al-Asnawi, Jamal Abdul Rahim bin Al-Hassan (d. 772 AH/1370 AD), Tabqat al-Shafi'i, achieved by: Abdullah al-Jubouri, Al-Irshad Press, (Baghdad, 1971 AD.(

(٣)Ibn Abi Osaibah, Abu Al-Abbas Ahmed bin Al-Qasim bin Khalifa Al-Khazraji (T.: 668 AH / 1269 AD), Oyoun al-Anbaa fi Tabaqat al-Tibaba', investigation by: Nizar Rida and Al-Hayat Library, (Beirut, 1965 AD.(

(٤)Al-Bustani, Abdullah (d.: 1930 AD), Ocean Ocean, Lebanon Publishing Library, (Beirut, 1987 AD.(

(٤)Al-Bayhaqi, Abu Ahmad bin Al-Hussein (T.: 470AH/1077AD), History of Al-Bayhaqi, translated into Arabic: Yahya Al-Khashab, Anglo Library, (Cairo, D. 0T).

(5) Al-Thalabi, Abdul-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour (T.: 429 AH/1037 AD), an orphan of time in the merits of the people of the age, investigation: Mufid Muhammad Qamhieh, i 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Lebanon, 1983 AD).

(6) Rasa'il al-Thaalibi, Dar Saab, (Beirut, D0T).

(7) Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din or Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali (T.: 597 AH/1200 AD), The Regular in the History of Nations and Kings, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Aktub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1192 AD).

(8) Al-Jahshiari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdos (T.: 331 AH / 943 AD), the Book of Ministers and the Book, verified by: Mustafa Al-Sakka and others, I 1, Al-Bani Al-Habi and Sons Press, (Cairo, 1938 AD).

(9) Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim (T.: 681 AH / 1282 AD), the deaths of notables and the news of the sons of time, achieved by: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1900 AD).

(10) Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed (T.: 748 AH / 1347 AD), The Life of the Nobles' Flags, Dar al-Hadith, (Cairo, 2006 AD).

(11) Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf (T.: 654 AH / 1256 AD), The Mirror of Time in the History of Notables, Press of the Ottoman Department of Knowledge Council, Hyderabad Deccan, (India, 1951 AD).

(12) Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din (T: 771 AH / 1369 AD), Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, investigated by: Muhammad Al-Tanaji, 2nd edition, Hajar for printing and publishing, (d).

(13) Abu Shama, Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail (T.: 665AH/1266AD), The Rawdatains in the News of the Two States, Al-Nouriah and Al-Salihiyah, investigative by: Ibrahim Al-Zaybak, Al-Resala Foundation, (Beirut, 1997).

(14) Ibn Sha'ar, Kamal al-Din Abi al-Barakat al-Mubarak (T.: 654 AH / 1256 AD), Qa'ilaat al-Juman in the pioneering poets of this time, investigated by: Kamel Suleiman al-Jubouri, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 2005 AD).

(15) Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Ibek (T.: 764 AH / 1363 AD), Al-Wafi in Deaths, Investigated by: Ahmed Al-Arnaout, Heritage Revival House, (Beirut, 2000 AD).

(16) Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer (died: 310 AH / 922 AD), The History of the Messengers And the Kings, House of Scientific Books, (Beirut, 1407 AD).

(17) Ibn Taqqi, Muhammad bin Ali bin Tabataba (T.: 709 AH/1309 AD), Honorary in Royal Etiquette and Islamic Countries, investigated by: Abdul Qadir Muhammad Mayo, Arab Thought House, (Beirut, 1997 AD).

(18) Rahman bin Muhammad bin Muhammad (T.: 808 AH / 1406 AD), The History of Ibn Khaldun, The Book of Lessons and the Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs and the Berbers and those of their Contemporaries with the Greatest Relevance), Investigated by: Ali Abdel Wajid Al-Wafi, 3rd Edition, Nahdet Misr House, (Cairo, 1979).

(19) Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali Ibn Ahsan (T.: 571 AH / 1175 AD), the history of the city of Damascus and mentioning its virtues and naming from the analogues, achieved by: Muhyi al-Din Yen Saeed, Dar Afkir, (Beirut, 1995 AD).

(20) Al-Imad Al-Isfahani, Imad Al-Din Al-Katib (T.: 597 AH/1200 AD), Al-Barq Al-Shami, investigative by: Faleh Hussain, Abdul Hameed Shoman Foundation, (Amman, 1987 AD).

(21) Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed (T.: 821 AH / 1418 AD), Subh Al-Asha fi Al-Ansha, investigation: Youssef Ali Tawil, Dar Al-Fikr, (Damascus, 1987).

(22) Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib (T.: 450AH/1058AD), Al-Ahkam Al-Sultaniya, Dar Al-Hadith, (Cairo, D. 0T).

(23) Ibn al-Mustafi, al-Mubarak bin Ahmed bin al-Mubarak bin al-Mawawb al-Lakhmi (died 637 AH / 1239 AD), the history of Irbil (named as Nabahah al-Balad al-Khamil by mentioning from the analogues), investigation: Sami bin Sayed Khamas al-Saqar, Dar al-Rasheed Publishing Iraq, 1980 AD).

(24) Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad (T.: 421AH/1030AD), The Experiences of Nations and the Succession of Determination, Investigation: Abu Al-Qasim Emami, 2nd Edition, Sarwash, (Tehran, 2000AD).

(25) Ibn Manzur, Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Ali (T.: 711 AH / 1311 AD), Lisan Al Arab, Edition 3, Dar Sader, (Beirut, 1414 AH).

(26) Abu al-Naga, Musa bin Ahmad al-Maqdisi (d. 968 AH / 1560 AD), Persuasion in the Fiqh of Imam Ahmad bin Hanbal, investigative by: Abdul Latif Muhammad Musa al-Sabki, Dar al-Maarifa, (Beirut, Dt).

(27) Ibn Hisham, Abd al-Malik (T.: 218AH/833AD), Biography of the Prophet, al-Khairiya Press, (Egypt, 1329AD).

(28) Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad bin Salem (T.: 697 AH / 1298 AD), Mufarrej al-Kurub in the news of Bani Ayyub, investigation: Jamal al-Din al-Shayal, Amiriya Press, (Alexandria, 1957 AD).

(29) Yaqoot al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (T.: 626 AH / 1228 AD), Mujam al-Buldan, Edition 2, Dar Sader, (Beirut, 1995 AD).

(30) Al-Yunani, Abu Al-Fath Musa bin Muhammad (726 AH / 1325 AD), the tail of the woman of the time, i 2, Dar al-Kutub al-Islamiyya, (Cairo, 1992 AD).

References:

(1) Al-Jumaili, Rashid Abdullah, The Atabeg State after Imad al-Din Zangi (521-631 AH), i 2, Dar al-Nahda al-Arabiya, (Beirut, 1975 AD).

(2) Judah, Sadiq Ahmed, Al-Shahrazouriyun District, Dar Ammar, (Jordan, 1986 AD).

(3) Hassan, Hassan Ibrahim, Islamic Systems, Al-Nahda Library, (Cairo, 1939).

(4) Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Thabit bin Ali (T.: 463 AH/1070 AD), The History of Baghdad, investigation: Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut 2002 AD).

(5) Al-Douri, Abdul Aziz, The Islamic Systems of the Caliphate (Taxes, Diwans and the Ministry), 1st Edition, and the Iraqi Ministry of Education, (Baghdad, d.T).

(6) Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Ali, Al-Alam, 5th Edition, Dar Al-Ilm Al-Milayon, (Beirut, 2003 AD).

(8) Al-Samer, Faisal, The Hamdani State in Mosul and Aleppo, Al-Iman Press, (Baghdad, 1970).

(7) Atta, Osman Ali, Shura Councils in the Era of the Mamluk Sultans, Dar Al-Thaqafa Publishing House, (Cairo, 2008).

(8) Al-Amili, Abu Al-Qasim Muhammad bin Abi Al-Ala Muhammad bin Muhammad bin Sammak (died: the second half of the eighth century / fourteenth century AD), the splendor of al-Jabri in the rule of politics and management, achieved by: Suleiman al-Qurashi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 2006). M).

(9) Awad, Muhammad Munis, Al-Siyasah Arjieh Al-Nouriah (541-569 AH / 1146-1174 AD), I 1, Ain for Human and Social Studies and Research, (Cairo, 1997).

Letters and magazines

(1) Al-Jubouri, Ahmed Ismail Abdullah, the relationship of the Abbasid caliphate with scholars in the first Abbasid era (132-247 AH / 749 _ 861 AD), unpublished doctoral thesis, College of Arts, (Mosul University, 1997).

(2) An overview of the translations of the judges of Mosul and its outskirts in the Abbasid era (132-656 AH / 749-1258 AD), a research published in the Journal of Conductive Studies, University of Mosul, Vol. 12, for the year 2006 AD.

(3) Hamid, Maha Saeed, the judge of Mosul, Abu Jaafar al-Samnani, a study in his biography and scientific activity, research published in the Journal of Mosuli- ism Studies, University of Mosul, p. 29, for the year 2012 AD.